

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

أخبرني محمد بن سعيد القزاز حدثني أحمد بن زهير بن حرب قال سمعت يحيى بن معين يقول قال ابن السماك لا تخف ممن تحذر ولكن احذر ممن تأمن .
وأنشدني علي بن محمد البسامي ... تمنيت أن أبقى معافى وأن أرى ... على من يناويني
تدور الدوائر ... فيصبح مخذولا وأمسي سالما ... الى ا□ داع بالكفاية ناصر
سمعت محمد بن محمود يقول سمعت علي بن خشرم يقول سمعت الفضل ابن موسى الشيباني يقول
كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح قال فجعلت الرياح تدخل في عينيه الغبار فتذرفان
فكلما صاد عصفورا كسر جناحه وألقاه في ناموسه فقال عصفور لصاحبه ما أرقه علينا ألا ترى
الى دموع عينيه فقال له الآخر لا تنظر الى دموع عينيه ولكن انظر الى عمل يديه .
قال أبو حاتم رضى ا□ عنه العاقل لا يأمن عدوه على كل حال إن كان بعيدا لم يأمن مغادرته
وإن كان قريبا لم يأمن موائبته والعاقل لا يخاطر بنفسه في الإنتقام من عدوه لأنه إن هلك
في قصده قيل أضاع نفسه وإن طفر قيل القضاء فعله .
والمعاداة بعد الخلّة فاحشة عظيمة لا تليق بالعاقل ارتكابها فإن دفعه الوقت الى ركوبها
ترك للصلح موضعا .
وأنشدني بعض أهل الأدب لأبي الأسود الدؤلي ... وأحِبُّ إذا أَحَبَّتْ حَنَا مَقَارِبَا ... فَإِنَّكَ لَا
تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ